

تطور الملامح التشكيلية لنبات الأكانتس ودورها في النحت التطبيقي (صناعة الأثاث بمحافظة دمياط)

The Evolution of the Sculptural Forming Of the Acanthus Plant and Its Role in Applied Sculpture

م.د/ مایسة أحمد الفار

مدرس بقسم النحت والتشكيل المعماري والترميم بكلية الفنون التطبيقية بجامعة دمياط

Assist. Dr. Maisa Ahmed El Far

Lecturer in Sculpture and Architectural Design and Restoration Department, Faculty of
Applied Arts, Damietta University

yossa81@yahoo.com

ملخص البحث :

نبات الأكانتس أو (الأفتنا) هو من أبرز الزخارف النحتية التي إستخدمت عبر العصور في العديد من الأغراض وإن تطور شكلها والغرض من إستخدامها من عصر لآخر إلا ان ورقة الشجر هذه بتوريقاتها المختلفة وأشكالها المتعددة المنتجة على مر العصور مازالت مستمرة حتى يومنا هذا في النحت التطبيقي سواء كان في الأغراض المعمارية للتجميل داخليا أو خارجيا أو في مجالات عديدة , أهمها ما نتناوله بالبحث وهو النحت على الخشب لخدمة صناعة الأثاث بمدينة دمياط "الأويما" , فبالدراسة الإستطلاعية بين جمهور المتخصصين في صناعة الأثاث بمدينة دمياط نجد أن الزخارف النباتية المستخدمة في تجميل الأثاث بطريقة النحت على الخشب تعتمد بطريقة أساسية على التشكيل النحتي للأكانتس (الأفتنا) , وإن أختلفت أشكالها وتحورت وتجددت , ومن هنا كانت الحاجة لرصد تطور التشكيل النحتي لنبات الأكانتس على مر العصور حتى وصوله للصورة المستخدمة حاليا للوقوف على اهميته كتشكيل نحتي يعتمد عليه النحت الخشبي لصناعة الأثاث في الوقت الحالي.

Abstract

In many purposes and the development of the acanthus plant (or acantha) form and purpose of its usage is considered as one of the most prominent sculptural decoration used throughout the ages. Moreover, the acanthus leaf, with its various motifs and forms produced throughout the ages tell up-to-date is a functional sculpture for beautification either for architectural purposes internally or externally. The most important of which we are dealing with is wood sculpture to serve the furniture industry in Damietta. In the exploratory study among the public of specialists in the furniture industry in Damietta, we note that the plant motives used in the decoration of furniture in wooden sculpture depends mainly on the acanthus plant. However it's required to monitor and evolution the sculptural structure of the acanthus blocks throughout the ages. Not only that, but up to the present time where the image currently used as a sculptural formation as far as depends on the wooden sculpture of the furniture industry.

وقد تمثلت مشكلة البحث في الآتي :

- ماهي التطورات التشكيلية التي تتابعت على نبات الأكانتس كعنصر تشكيلي نحتي عبر العصور ؟
- ماهو دور التشكيل النحتي لنبات الأكانتس في النحت التطبيقي عبر العصور وحتى الوقت الحالي ؟

أهمية البحث :

- الوقوف على أهمية التشكيلات النحتية لنبات الأكانتس في النحت التطبيقي "صناعة الأثاث" .
- الحاجة لرصد الأشكال المختلفة للتشكيلات النحتية لنبات الأكانتس للإستفادة منها في مجالات النحت التطبيقي المتعددة.

هدف البحث :

- التأكيد على أهمية الربط بين التطورات التشكيلية النحتية عبر العصور والنحت التطبيقي المعاصر .
- التأكيد على أهمية دور نبات الأكننتس كعنصر تشكيلي نحتي في صناعة الأثاث بمدينة دمياط.

منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج التحليلي , التجريبي .

المقدمة :

عرف إنسان ما قبل التاريخ نوع من أنواع الزخرفة النحتية (النقوش) , فكان على فطرته وإهتماماته لهذا النوع من النحت على الجدران لا تتعدى تسجيل الحياه اليومية وظلت على هذا الحالة من الفطرة فترة طويلة , فرسم الإنسان ونقش وزخرف أشكال بدائية من خطوط ونقاط , وعندما شعر بوجود قوى خفية في الطبيعة مسئولة عن تحريك الكائنات تغيرت أشكاله ونقوشه رسم حيوانات ونباتات وبعض الظواهر الطبيعية , ومع تقدم المعرفة الإنسانية كانت حاجته للتجميل تلح عليه فاستعمل النقوش لتزيين جدران الكهوف , تنوعت الزخارف النحتية ما بين حيوانية ونباتية وهندسية على مر العصور , والزخارف النحتية النباتية على وجه الخصوص بدت واضحة في الفنون القديمة من الفن المصري القديم وتوالت على باقي العصور وان إختلفت عناصرها وإستلهاماتها .

فوجد بلاد الرافدين وضحت بها الزخارف النحتية المعمارية في الشراشيف العليا للجدران , والمحاريب التي تكسو الواجهات , والفنون الإغريقية والرومانية إعتمدت بصفة خاصة على الزخارف النحتية النباتية في تزيين تيجان الأعمدة وبعض العناصر المعمارية , وإستمرت منتشرة حتى عصر النهضة والباروك والروكوكو وإن كانت أكثر وضوحا وإستقرارا وأصالة في العصور الإسلامية ومازالت حتى يومنا هذا , إستمر توارث الزخارف النحتية المستوحاه من أشكال نبات الأكننتس المختلفة في النحت الوظيفي الممثل في صناعة الأثاث بمحافظة دمياط , ومن هنا يعتبر نبات الأكننتس من أهم الأشكال الزخرفية النحتية التي نتجت عن العصور الفنية المختلفة وأكثرها شيوعا وإستمرارا حتى وقتنا هذا .

الطبيعة كمصدر لخلق التكوين الفني :

إن الفنان عمله لا يعدو أن يكون تجميعا لعناصر (وجدها في الطبيعة) وفقا لترتيب أو تنظيم معين إقتبسها أيضا من الطبيعة وترسب في اللاشعور , ثم أخرجه ليطبقه في صورة فن تشكيلي (1) , إن الصلة بالطبيعة هي من أهم مقومات العملية الإبتكارية الفنية , فدور الطبيعة يختلف في كل عصر من العصور عن الآخر , فترجم الفنان على مر العصور الطبيعة ترجمات مختلفة تتفق مع فلسفته وعقيدته , فهو تارة يحافظ على المظهر وتارة أخرى يبحث عن الجوهر , وكثيرا ما نجده يضحى بالمظهر في سبيل الجوهر , وهي ليست غاية في حد ذاتها , وانما وسيلة مساعد في الكشف الجديد وهي توحى بالإلهام الذي يرتبط بشخصية الفنان وطراره الخاص وفلسفته(2).

الزخارف النحتية النباتية :

يعتمد هذا النوع على نقل الطبيعة وتغييرها أي تجريدها من خصائصها الطبيعية مع إحتفاظها التام بصفات الأساسية , فن الزخرفة المعمارية من أقدم الفنون وأكثرها إنتشارا وتنوعا في العالم , وقد شهدت الحضارة عبر عصورها إستخداما كبيرا لهذا الفن في العمائر والتزيين الداخلي والخارجي كالمداخل الضخمة والأبواب والأعمدة التاجية وجدران القصور وأسوار المدن ودور العبادة وقد إستعمل المصري القديم زهرة اللوتس وورق النخيل بينما إستخدم اليوناني ورق الأكننتس والإسلامي وحدات نباتية مجردة .

¹ عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية , دار النهضة العربية , طبعة ثالثة , ص 33.

² محمود بسيوني : العملية الإبتكارية , عالم الكتب , ص 39.

نبات الأكانتس أو (الأفتنا) هو من أبرز الزخارف النحتية التي إستخدمت عبر العصور في العديد من الأغراض وإن تطور شكلها والغرض من إستخدامها من عصر لآخر إلا ان ورقة الشجر هذه بتوريقاتها المختلفة وأشكالها المتعددة المنتجة على مر العصور مازالت مستمرة حتى يومنا هذا في النحت الوظيفي سواء كان في الأغراض المعمارية سواء كانت للتجميل داخليا أو خارجيا أو في مجالات عديدة أهمها ما نتناوله بالبحث وهو صناعة الأثاث بمدينة دمياط , فبالدراسة الإستطلاعية بين جمهور المتخصصين في صناعة الأثاث بمدينة دمياط نجد أن الزخارف النباتية المستخدمة في تجميل الأثاث بطريقة النحت على الخشب تعتمد بطريقة أساسية على نبات الأكانتس (الأفتنا) , وإن اختلفت أشكالها وتحورت وتجردت إلا أنها ترجع في الأصل لهذا النبات .

ورقة نبات الأكانتس (acanthus):

الأفتنا أو (ألقنت) هو جنس نباتي من الفصيلة الأقتنية يضم 29 نوعا معروفا و 8 أنواع لم يحسم أمرهم بعد, وأكثرها موطنها الوطن العربي¹.

أماكن تواجد نبات الأفتنا²:

1. *Acanthus dioscoridis* , وهذا النوع أصله بلاد الشام صورة (1)
2. *Acanthus syriacus* , وهذا النوع أصله بلاد الشام والجزيرة العربية ومصر صورة (2)
3. *Acanthus spinosus* , وهذا النوع أصله في المغرب العربي صورة (3)
4. *Acanthus mollis* , وهذا النوع أصله بلاد الشام والمغرب وبعض بلاد أوروبا صورة (4)



صورة (2)

صورة (1)



صورة (4)

صورة (3)

(صور لبعض أشكال نبات الأفتنا)

1- مكتبة تراث التنوع البيولوجي — <http://biodiversitylibrary.org/page/651294>: المؤلف: كارولوس لينوس — الإصدار الخامس — الصفحة: 1286

2- موقع لائحة النباتات <http://www.theplantlist.org/> تاريخ الولوج 11 مارس 2018م

نبات الأكانتس وإرتباطه بفن النحت عبر الحقبات الفنية المختلفة:**نبات الأكانتس في الفن الأشوري :**

إن الفن الأشوري رغم تعدد مظاهره إلا أن زخارفه النحتية إنحصرت في زخارف نحتية هندسية وحيوانية أسطورية إلى جانب المواضيع الإجتماعية التي تمثل الحياة اليومية وحروب الملوك , إلا أن الزخرفة النباتية قد ظهرت على إستحياء وبدايات غير واضحة الشكل زخرفية ولم تستخدم في النحت , صورة رقم (1) توضح زخرفة نباتية أشورية من متحف بوسطن (1).



صورة (1)

نبات الأكانتس في الفن الإغريقي :

بدأ ظهور نبات الأكانتس في العمارة الإغريقية وخاصة الأعمدة وقد ذاع إستخدامه حتى أنه أصبح طراز مستقل بذاته في أعمدة العمارة الإغريقية وسمى بالعمود (الكورنثي) صورة (2) لتاج عمود كورنثي من معبد الألهة أبولو (أثينا), وهو من أنحف أنواع الأعمدة المستخدمة في هذه الحقبة فقطره عند التاج أقل قليلا من القاعدة وإستخدمت نباتات الأكانتس في عمل ثلاث صفوف متتالية للتاج على شكل تبادل مساقط يعلوها في الغالب عند الأركان حلزون رأسى صغير مزدوج الخطوط (2) , وقد كان نبات الأكانتس من أهم العناصر النحتية الزخرفية في الفن الإغريقي الخاصة بالنباتات , وبداية إبتكار أشكال زخرفية من ورق الأكانتس وباقات الزهور وعقود أفرع النباتات , وعادة كانت تنتهى برؤس أو أرجل حيوانات أو طيور صورة (3) .

الوحدات النباتية في الفن الإغريقي كانت مستمدة من الفن المصرى القديم وإن كانت حورت الخطوط بحيث تبدو أكثر نحافة وليونة وتتميز أيضا الزخرفة النحتية بها بكثرة الإنحناءات , وإستخدمت في الكرانيش الزخرفية بكثرة للتجميل كما في المعابد لمنصة اليمين صورة (4) , والكابولى , وشواهد القبور .



صورة (4)



صورة (3)



صورة (2)

1- Crawford, Harriet E. W. (2004). Sumer and the Sumerians. Cambridge University Press. p. 252. ISBN 0521533384

2- تاريخ الزخرفة , د/سامى رزق بشاى , د/فاروق وجدى إبراهيم , ص 251

نبات الأكانتس في الفن الروماني :

استمر استخدام ورق نبات الأكانتس في الأعمدة الرومانية وقد كان معظم استخدامات العناصر النباتية في الزخرفة النحتية عن حلزونات ورق الأكانتس مع تطوير شكله وزيادة توريقاته وإستدارة أطرافه حتى إزدحمت الزخارف النحتية بصورة واضحة صورة (5) لجزء من منصة اليمين بمعبد الأركثيون بأثينا , أيضا زاد البروز في تشكيله وحفره , وإستمر استخدامها بكثرة في الحلايا والكوابيل والبانوهات الرباعية المجسمة نحتيا التي عادة ما كانت تشغل سقوف القباب الداخلية وقد تم تحويلها ليتداخل معها الإنسان والحيوان (1) ..



صورة (5)

وبداية ظهور العمود المركب (الكومبوزيت) وهو عبارة عن تكوين مزيج من التاج الكورنثي والتاج الأيونى , فتاجه كان بناء على هذا المزيج أكثر إزدحاما بالزخارف النحتية بتفاصيلها وحلزوناتها والنباتات كان حجمها أكبر عما سبق في الفن الإغريقي (2) .

نبات الأكانتس في الفن البيزنطى :

أستمر استخدام نبات الأكانتس في الوحدات النباتية النحتية في الفن البيزنطى ولكن غلب عليها طابع التلقائية والتبسيط والتحوير فظهر فيها بقوة التأثير الشرقى وقلت تعدد توريقات النبات عن العصور السابقة فأصبحت ذات ثلاث أو خمس ورقات فقط وأطرافها مدببة صورة (6,7) وفى أحيان كان يصل التحوير لدرجة أن يصعب التعرف على شكل النبات الأسمى وصورتها الطبيعية , فقد إختلف طراز الفن القديم ليظهر طرز فنية جديدة تتفق مع مثاليات وإحتياجات الدين الجديد كإبتكار وحدات ورموز جديدة كالصليبان ونحت أشكال للملائكة والقديسين (3) .



صورة (6 , 7)

1- The grammar of ornament, owen jones, pcm,lyon ,p65,2006,isbn2-914199-49-X

2- تاريخ الزخرفة , د/سامى رزق بشاى , د/ فاروق وجدى إبراهيم , ص305

3- The grammar of ornament, owen jones, pcm,lyon ,p73,2006,isbn2-914199-49-X

نبات الأكانتس في الفن القبطي :

من أهم العناصر النباتية شيوعا في الفن القبطي المصري , وأطلق على نبات الأكانتس في معظم المراجع التي ترجع لهذا العصر (شوكة اليهود) وبالتالي كان إستخدامها لترمز إلى نفس رمز الشوك والغصون المتشابكة دليل على الحزن والتعب والخطيئة , والتاج المصنوع من الشوك إذا وضع على رؤوس القديسين رمزا إلى تحملهم الإضطهاد والعذاب . من واقع أهمية نبات الأكانتس في الفن القبطي تطورت بشكلها وتحورت وتعددت أشكالها من دائرية ومروحية ومدببة ومسننة , كما أنها ظهرت مع عناقيد العنب بدلا من أوراقه صورة (8), فكان إستخدامها الهام في زخرفة أفاريز وكرانيش قبطية صورة (9) وكالعادة كان أهم أدوارها في تيجان الأعمدة .



صورة (9)



صورة (8)

نبات الأكانتس في الفن الإسلامي :

في نهاية القرن السابع وبعد أن إستقر الأمر للحكام المسلمين في الأقطار التي دخلوها فاتحين , بدؤا في إنشاء المساجد والدور رمزا لقوتهم وعلماء لدينهم , وجمعوا العمال والصناع والمهندسين من مصر وسوريا والعجم وبيزنطة لصنع الزخارف والنقوش الفنية المعمارية (1), ولقد بنى المسجد الأموي بدمشق متأثرا بما خلفه الإمبراطورية الرومانية من آثار هذه البقعة , وابتنقال العاصمة من دمشق إلى بغداد وبظهور الدولة العباسية تأثرت العمارة والفنون الإسلامية بالأساليب الفنية الفارسية وصورة (10) تاج عمود يعود للدولة العباسية به تشكيلات لورق الأكانتس بالمتحف الإسلامي , برلين ألمانيا .

أما عن نبات الأكانتس فقد دخل في الزخارف النحتية للمرحلة المبكرة للفن الإسلامي , وكانت له الصدارة في العصر الأموي صور (+10) مثال للحفر على الخشب بإستخدام تطبيقي لعلبة مجوهرات ترجع للعصر الاموي الأندلسي , وأيضا للحفر على الأواني المعدنية صورة (11) , وإمتد الإستخدام للنحت على الحجر أو الجص وكانت هيأتها مقتبسة من الشكل البيزنطي , جاورها في هذا بعض العناصر النباتية الأخرى مثل أوراق العنب والمراوح النخيلية , وإستمرت كعنصر نحتي بشكلها الواضح أحيانا في الحشوات وتيجان الأعمدة صورة (12) لمسجد الصالح طلائع خارج باب زويلة 555هجريا , 1160 ميلاديا وهو ينتمي للعصر الفاطمي (2).



صورة (12)



صورة (11)



صورة (10)



صورة (+10)

1- تاريخ العمارة والفنون الإسلامية , د/ توفيق عبد الجواد , مكتبة الأنجلو , مطبعة عبد الكريم , 2010م , رقم إيداع 1880, ص39
2- المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية , د.محمد حمزة إسماعيل , 2006 , زهراء الشرق , رقم إيداع 1977, ص612.

الفن الإسلامي في إسبانيا أيضا كان له نصيب كبير في استخدام نبات الأكانتس ويظهر ذلك في كسوات الحوائط في المجلس الفاخر في الزهراء صورة (13) و عقود المدخل أيضا صورة (14) وتيجان الأعمدة وقد يرجع ذلك لإعادة استخدام تيجان الأعمدة الرومانية في زيادة عبد الرحمن الأوسط لهذا الجامع (1).



صورة (15)



صورة (14)



صورة (16)

والفن الإسلامي في الفترة العثمانية استخدم النحت الخشبي كحشوات و شرائط تزيينية كقصر (توب قابي) جناح الخرقة النبوية والأمانات المقدسة صورة (16) والذي بنى في عهد السلطان محمد الثاني وقد يرجع وجود نبات الأكانتس في صورته المألوفة الغير محورة إلى إستخدام محمد الثاني لبعض الفنانين الإيطاليين مثل (جنتايل بليني) والذين عملوا على نقل بعض النماذج عن الفن البيزنطي فقد كانت تركيا في هذه الحقبة تتمتع بمزيج من الثقافات الغربية والشرقية (2).

نبات الأكانتس في عصر النهضة و الباروك و الروكوكو والرئسانس :

نلاحظ أنه منذ بداية عصر النهضة لم يعد نبات الأكانتس وحدة نحتية زخرفية قائمة بذاتها إلا في حالات إستخدامها كتيجان للأعمدة كما في كاتدرائية الدومو بيسيينا , لنيقولا وجيوفاني بيزانو , منبر الحق صورة (18) , وإنما أصبحت مكملة لبعض الوحدات النحتية الأخرى وأستخدمت لغرض التزيين الداخلي كما في قصر فرساي غرفة النوم الملكية صورة (19)

من أبرز المعالم المعمارية الأسبانية مبنى (الإسكوريال) وهو مشروع معماري ضخم بنى يضم أكثر من مبنى معماري ك كنيسة وضريحا للأسلاف والخلفاء وديرا مكرما للشهيد الأسباني القديس "لورنزو " ودارا قومية للحفاظ على المنجزات

1- الفن الإسلامي في إسبانيا , مانويل جوميث موريلو , ترجمة لطفى عبد البديع , سيد عبد العزيز سالم , مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية , رقم أيداع 95-11279 , ص100..

2- إكتشف الفن الإسلامي في حوض المتوسط , متحف بلا حدود , يشار إبراهيم دمشق .

الفنية والوثائق التاريخية وكلية للدراسة ومقرا ملكيا (1). كان الإسكوريال مبنى كبير له أكثر من إستخدام يعبر عن عظمة العرش الأسباني ليقى على مدى الزمان , وتميز بالطراز الكلاسيكى الرومانى وقد أقتبست بعض تفاصيل التصميم الداخلية والخارجية من تصميم مايكل أنجلو لكنيسة القديس بطرس بروما , ولذلك نجد أنه إستخدم الشكل التقليدى لنبات الأكنس فى تزيين مصلى المقبرة الملكية بالإسكوريال كما هو موضح صورة (17).



صورة (19)



صورة (18)



صورة (17)

ثم بعد ذلك كان نبات الأكانتس مجرد عنصر نحتى تجميلى لأعمال نحتية وظيفية أخرى كما هو فى تمثال فيلايو بورجيزى " فينوس منتصرة " , بروما صورة (20) , كما أنها إنتشرت لتزيين الأغراض النفعية كما هو فى ساعة يعتليها رجل شرقى صورة (21) , وخوذة جندى برجندى خفيفة من الصلب من عمل " فيليو وفرنشسو نجرولى " من مجموعة أسلحة ودروع آل مديتشى بفلورنسا صورة (22) , وأيضا خوذة أخرى جندى برجندى أخرى من صنع نفس الفنان عبارة عن قناع مهرج نقشت بأوراق الأكانتس " مجموعة الأسلحة ودروع الملكة بيرج لندن " صورة (23) وكما فى خوذة أخرى لجندى برجندى من صنع فيليو نجرولى من الصلب المزخرف بورق الأكانتس " متحف الميتروبوليتان بنيويورك " صورة (24) , و صديريه درع تخص الملك كارلوس الخامس من الصلب المزخرف من عمل جيوفانى نجرولى " متحف الميتروبوليتان بنيويورك".



صورة (22)



صورة (21)



صورة (20)



صورة (25)



صورة (24)



صورة (23)

1- موسوعة تاريخ الفن العين تسمع والاذن ترى , ثروت عكاشة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , الطبعة الثالثة 2011م, ص195
2- موسوعة تاريخ الفن العين تسمع والاذن ترى , ثروت عكاشة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , الطبعة الثالثة 2011م, ص210

وإنتشر إستخدام الزخارف الجصية المنقوشة والحفر الدقيق على الألواح الخشبية بالقرن الـ 18 فى تزيين المنازل من الداخل وأيضا العمل على إنتشار النحت التطبيقي على الخشب فى الأثاث المنزلى ومن هنا كانت إيطاليا أهم من إستخدام النحت التطبيقي فى صناعة الأثاث من طراز " الروكوكو " , ونبات الأكانتس بتوريقاته وأشكاله المختلفة كان مادة زاخرة لهذه الصناعة فقد إستخدم بكل أشكاله وتحولاته على مر العصور الفنية فى تجميل الأثاث والمنزل من الداخل فى حشوان وتكسيات حوائط على حد سواء .

كما نرى فى مدفأة بصالون أوتيل دو سيير " متحف الفنون الزخرفية , باريس " صورة رقم (26) توريقات نبات الأكانتس فى الفريز الأسفل من المدفأة , وأيضا الأثاث المنزلى كما فى كومود , طراز لويس الخامس عشر "متحف قصر الـريزیدنس و ميونخ " صورة رقم (27) نلاحظ وجود نبات الأكانتس بتفريعاته ممتد من أرجل الكومود وحتى أعلى بطريقة متشابكة , وأيضا خزانة ذات ضلفة كبيرة مستطيلة " متحف بول جينى , مالبينو , كاليفورنيا " صورة رقم (28) , وكونسول من الخشب طراز لويس الخامس عشر " متحف جوتبرج للفنون , السويد " صورة رقم (29) (1), (2).



صورة(28)



صورة(27)



صورة (26)



صورة(29)

نستنتج من الإستعراض السابق التطور النحتى لتشكيلات نبات الأكانتس والتي يمكن أختصارها فى الأتى :

التشكيل الأشورى لنبات الأكانتس :



لها خمس زوايا مفصلة فى عدد من المساحات الضيقة

منتهية بزوايا غير حادة ولكنها محصورة بخط خارجى واحد داخل مساحه محددة.

1- موسوعة تاريخ الفن العين تسمع والاذن ترى , ثروت عكاشة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , الطبعة الثالثة 2011م,ص360
2- <https://www.arab-ency.com/list.php?category=47-2> بتاريخ دخول 16-3-2018م الساعة الثانية

التشكيل الإغريقي :



شكل غير دائري يميل إلى الإستطالة , زوايا أطراف النباتات حرة غير منتظمة وغير محصورة بخط خارجي , تأخذ شكل متفرع غير منتظم , مستخدم فيها صف واحد من التوريقات .

التشكيل الروماني :



تتخذ التشكيلات توريقات متعددة ومتجاورة وكثيفة جدا ومتكررة , لها زوايا دائرية غير حادة , بروزها النحتي الخارجي واضح .

التشكيل البيزنطي :



التشكيل البيزنطي قلت به التوريقات والتفاصيل فأصبحت أشكالها مبسطة لأقصى درجة بدون أى توريقات , لها خطوط وزوايا حادة .

التشكيل القبطي :



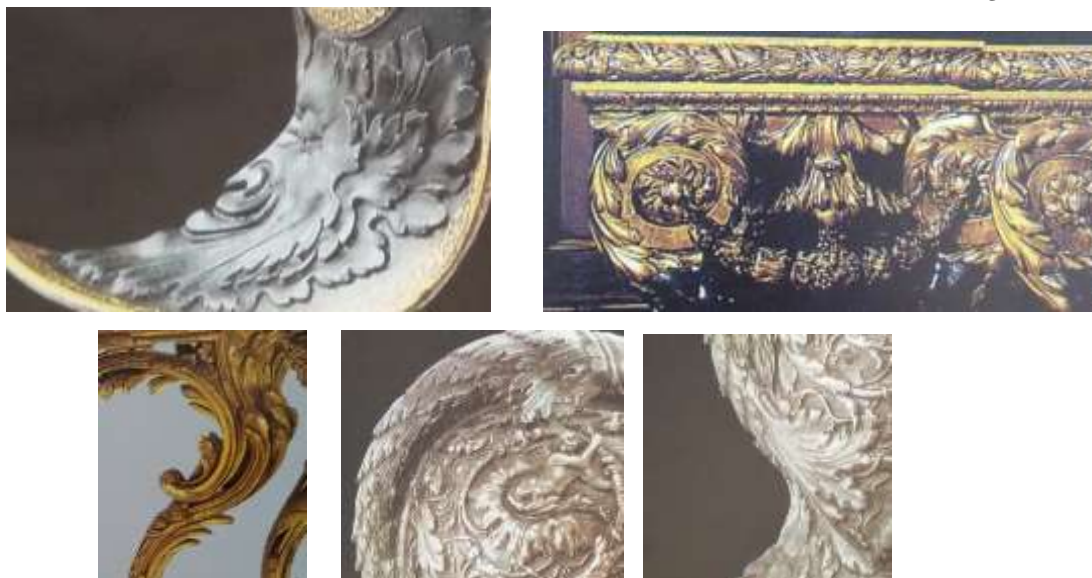
أكثر التشكيلات بساطة يتميز بالزوايا الحادة حتى تصل لتكون مسننة مع إختفاء التوريقات والتفاصيل .

التشكيل الإسلامي :



التشكيل الإسلامي إتخذ أشكال عديدة فالمساحة كانت هي المتحكم فى التشكيل النحتي إما بإستدارة الورقة أو إستطالتها أو حتى تحوير جزء منها ليتناسب مع ما حوله من تشكيلات نحتية أخرى .

التشكيل فى عصر النهضة :



إتخذ خطوط دائرية وعودة إلى كثرة التوريفات والشكل المستدير مما يستدعى للذاكرة التشكيل الرومانى بتعدد توريفاته وتفاصيله المزدهمة وتراكب وتداخل تشكيلاته .

النحت التطبيقى وصناعة الأثاث بمحافظة دمياط :

تتركز صناعة الأثاث فى مصر بشكل أساسى فى محافظة دمياط بالوجه البحرى إذ أنها تنتج ما يقرب من ثلثى الإنتاج من الأثاث الخشبى فى مصر ذات الجودة والذوق العالى الذى يساير أحدث التصميمات وتعتمد صناعة الأثاث فى محافظة دمياط على الصناعات الخشبية من خلال مصانع لإنتاج الأخشاب والابلكاش ومصانع لإنتاج أخشاب القشرة ومصانع لإنتاج إكسسوارات الموبيليات والمقابض والكوالين والدهانات الخاصة بالموبيليا وباقي قطع الأثاث المختلفة. وتنتج محافظة دمياط ما يقرب من ثلثى إنتاج الأثاث بمصر ويبلغ إنتاج الإجمالى السنوى 375 ألف حجرة ما بين (نوم ، سفرة ، صالون ، وانترية) فضلاً عن إنتاج المطابخ والكرسى وبهذه الحرفة ما يقرب من 100 ألف عامل فضلاً عن الأنشطة الصناعية والتجارية المساعدة ويقدر الإنتاج اليومى بما يقرب من مليونان من الجنيئات المصرية ونظراً لجودة المنتج الديمياطى من الأثاث وتوائمه مع ما يحدث من تطور عالمى لهذه الصناعة فقد وجد الأثاث الديمياطى له مكاناً على الخريطة التصديرية منذ سنوات لينافس الإنتاج العالمى ويتفوق عليه ويوجد بمحافظة دمياط معارض دائمة لصناعة الأثاث يتم من خلالها عرض كافة المنتجات التى تصنع داخل المحافظة⁽¹⁾.

وكما سبق ولاحظنا تدخل النحت على الخشب فى تجميل الأثاث ابتداء من عصر النهضة وإرتباطه به إرتباطاً وثيقاً , نجد أن هذا الإرتباط قد تناقل حتى عصرنا هذا فبالرغم من التطور التكنولوجى و المدارس الفنية الحديثة التى سرعان ما كان لها تبعاتها فى تطور طرز الأثاث إلا أنه يظل الأثاث الكلاسيكى هو المتربع على عرش الصناعة فى مدينة دمياط , وإشتهرت به حتى وصلت لدرجة التصدير العالمى ومن هنا كان إرتباط النحت التطبيقى بصناعة الأثاث فى محافظة دمياط , وخاصة أن فن النحت على الخشب بالطريقة اليدوية أصبح يكاد ينقرض مع تواجد التكنولوجيا الحديثة حيث بكسة زر ينتج التصميم على قطعة الأثاث المطلوبة.

1- <http://domyat.gov.eg/home/page/21> , الموقع الحكومى لمحافظة دمياط تاريخ دخول 16-3-2018م, الساعة 6:30 مساء. الشكل النحتى لورقة الأكنتس صورة (33) لقطعة من الخشب غير ملونة من إحدى ورش التصنيع .

نبات الأكانتس وصناعة الحفر على الخشب "الأويما":

بالمعينة والدراسة الميدانية لمصانع وورش تصنيع الأثاث بمحافظة دمياط تم ملاحظة أن الطراز الفرنسي الكلاسيكي هو الأكثر شيوعاً للصناعة وبالتحديد مع جمهور المتخصصين ومنهم أصحاب المصانع يقول " أحمد المريح " المدير التنفيذي ومالك " مؤسسة المريح لتصنيع وتصدير الأثاث " التي هي من أعرق المؤسسات بالمحافظة وأنشئت عام 1940 م , أن الطراز الكلاسيكي الفرنسي هو الأكثر طلباً على الدوام , محلياً ودولياً , ومعظم الصناعة تقوم على هذا الطراز مثل " الويسيس والاكورز و اللويكانز " .

أن التطور والتحوير الذى يقيمه بعض صانعى الأثاث على التصميمات النحتية للأثاث لا يخلو من العنصر النباتى الزخرفى لنبات الأكانتس بكل أشكاله التى تعددت على مر العصور , صورة (30) توضح كنية أنثريه أستخدم نبات الأكانتس على مخدع الكنية بشكل نحتى زخرفى ممتد من أسفل إلى أعلى وكأنه يتسلقها صورة (31) تفصيل للعنصر النباتى المبسط وتقل عدد توريقاته على الطراز البيزنطى .



صورة (31)



صورة (30)



صورة (32)

وتظهر مرة أخرى الصورة الأصلية لنبات الأكانتس التى ابتدعها الفن الإغريقى حيث **اللونة** فى الخطوط و كحاكاه للتاج الكورنثى صورة (33) وصورة (34) وهى قطع من الخشب الغير ملون تعد لتستخدم كقواعد لمنضدة منحوت عليه الشكل الزخرفى للنبات .



صورة (34)



صورة (33)

وعلى غرار الفن الإسلامي حيث تجاور نبات الأكانتس عناصر نباتية **محورة أخرة** بشكل تجريدي يصعب معه التعرف على الشكل المعتاد للنبات الأصلي صورة (36) و (37) و (38) لأرجل منضدة .



صورة (38)



صورة (37)



صورة (36)

وأيضاً تم استخدام الطراز الروماني حيث حلزونات ورق الأكانتس مع تطوير شكله وزيادة توريقاته وإستدارة أطرافه حتى إزدحمت الزخارف النحتية بصورة واضحة صورة (39) لمنضدة صالون بالخشب وصورة (40) لنفس المنضدة بعد التبتين باللون المذهب , صورة (42,41,43) تفاصيل للمنضدة توضح شكل نبات الأكانتس .



صورة (40)



صورة (39)

مقاطع تفصيلية :



صورة (42)



صورة (41)



صورة (43)



صورة (45)



صورة (44)



صورة (46)



صورة (48)



صورة (47)

التجربة العملية:

التجربة رقم (1):

تم استخدام الشكل النباتي على الكتلة النحتية كاملة لتشكيل قطعة الأثاث نفسها لطقم مكون من عدد اثنين كرسي ومنضدة للشكل الأكانتى البيزنطى حيث الأطراف المحدبة والتبسيط خطوط التصميم .



التجربة رقم (2):

تم استخدام الشكل الكلاسيكي الأول لتشكيل نبات الأكنتس دون تحوير أو تبسيط يظهر كبطل للتشكيل النحتي لطقم صالون كامل , معتمدا على التكرار وكثرة التوريقات واختلاف احجامها .

**مقاطع تفصيلية :****التجربة رقم (3):**

تم استخدام التشكيل القبطي لنبات الأكنتس حيث الخطوط المبسطة والأطراف الحادة المسننة لعمل طقم أثاث لغرفة نوم , التشكيل تم استخدامه في واجهة دولااب , واجهة كومود



مقاطع تفصيلية :



النتائج والتوصيات :

أولا النتائج:

توصل البحث من خلال العرض والتحليل الفني عن تأكيد وجود علاقة بين الأشكال النحتية المختلفة لنبات الأكنتس والنحت التطبيقي المعاصر متمثل في صناعة المويليا , من حيث التكوين والتشكيل , ولقد ظهر ذلك جليا من خلال إستعراض النحت التطبيقي المستخدم لتجميل الأثاث المنتج بمدينة دمياط , حيث كان يعرض تساؤل حول أثر التشكيلات النحتية النباتية المختلفة عبر العصور على النحت التطبيقي المعاصر وقد توصلت الباحثة للنتائج الآتية :

1. أشار البحث إلى إمكان إثراء النحت التطبيقي المعاصر (صناعة الأثاث) بالإستفادة من التشكيلات النباتية النحتية المختلفة عبر العصور الفنية وإعتبارها منطلق جديد لرؤية نحتية معاصرة .
2. ظهور بعض المصادر والمنابع الفنية المرتبطة بالتراث والمنماه ذاتيا في الصناعة التطبيقية بالجذور المصرية مما يقدم نموذجا صريحا للإلتزام بمفهوم الأصالة التقنية .
3. أدت الدراسة إلى الإستفادة بشكل قوى من التشكيلات النباتية المتنوعة للأكنتس كمصدر قابل للتطويع في مجالات فن النحت التطبيقي .
4. أوضحت الدراسة الإرتباط القوى بين الماضى والحاضر المتمثل في إقتباس القائمين على صناعة الأثاث من غير المتخصصين في مجال الفنون النحتية للتشكيلات النحتية المختلفة دون قصد او دراية مما يثبت تأصل الفنون المختلفة ونموها في الوجدان الذاتى للأشخاص وإنعكاسها في الصناعات التطبيقية في مجال الأثاث بمدينة دمياط .

ثانيا : التوصيات :

استنادا إلى المعلومات الواردة في هذا البحث وإنطلاقا مما تشير إليه النتائج وذلك من خلال تحديد وإستعراض السمات الفنية للتشكيلات النحتية لنبات الأكنتس وتطوره عبر العصور حيث تقدم الباحثة التوصيات الأتية :

1. حيث يمكن أن تسهم في تأكيد المضامين الفنية والجمالية لتشكيلات نبات الأكنتس النحتية كإتجاه فنى مرتبط بالتراث يثرى الإتجاه التطبيقي .
2. ضرورة البحث في جماليات التشكيلات النحتية النباتية المختلفة وإعتبارها مصدرا هاما للإلهام يمكن الإستفادة منه في مجال النحت التطبيقي .
3. التشجيع على إقامة معارض عالمية للنحت التطبيقي المنمى ذاتيا عند صانعي الموبيليا بمدينة دمياط ., حيث النحت اليدوى المنفرد البعيد عن إستخدام الألة الحديثة والمرتبطة بالفطرة بالتراث الفنى العالمى .

المراجع العربية و مواقع الأترنت :

1. فرغلى، أبو الحمد محمود , *الفنون الزخرفية الإسلامية فى عصر الصفويين بإيران* , مكتبة مدبولى 1990م. SBN: 9771331426. 709
2. عبد الجواد، توفيق , *تاريخ العمارة والفنون الإسلامية* , , مكتبة الأنجلو , مطبعة عبد الكريم , 2010م, رقم إيداع 1880م.
3. عكاشة، ثروت , *موسوعة تاريخ الفن العين تسمع والاذن ترى* , , الهيئة المصرية العامة للكتاب , الطبعة الثالثة 2011م ISBN 9770114774
4. فوزى، حسين , *محيط الفنون التشكيلية* , دار المعارف , 1970م
5. الباشا، حسن , *موسوعة العمارة والأثار والفنون الإسلامية* , المجلد الأول , الثانى , الرابع , أوراق شرقية للطباعة والنشر , 1999م ISBN 9772930536, 9789772930531
6. مطاوع، حنان عبد الفتاح , *مدخل للأثار الإسلامية فى مصر والعالم الإسلامى* , دار الوفا لدنيا للطباعة والنشر , 2010م.
7. بشاى، سامى رزق , إبراهيم، فاروق وجدى , عبد المجيد، محمد عبد الفتاح , *تاريخ الزخرفة* , مطابع الشرق ISBN 9770659983,
8. رياض، عبد الفتاح : *التكوين فى الفنون التشكيلية* , دار النهضة العربية 1974م
9. بهنسى، عفيف , *الجمالية الإسلامية فى الفن الحديث* , دار الكتاب العربى , الطبعة الأولى 1998م.
10. م إسماعيل، محمد حمزة , *الفن الإسلامى فى أسبانيا* , مانويل جوميث موريلو , ترجمة لطفى عبد البديع , سيد عبد العزيز سالم , مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية , رقم أيداع 95-11279 .
11. بسيونى، حمود : *العملية الإبتكارية* , عالم الكتب , 1985م.
12. إكتشف الفن الإسلامى فى حوض المتوسط , متحف بلا حدود والدار المصرية اللبنانية , القاهرة 2007م.
13. المجمل فى الأثار والحضارة الإسلامية , , 2006 , زهراء الشرق , رقم إيداع 1977.
14. https://www.arab-ency.com/_/list.php?category=47 بتاريخ دخول 2018-3-16م الساعة الثانية
15. <http://domyat.gov.eg/home/page/21> , الموقع الحكومى لمحافظة دمياط , تاريخ دخول 2018-3-16م الساعة 6:30 مساء.

16. مكتبة تراث التنوع البيولوجي — <http://biodiversitylibrary.org/page/651294> — المؤلف: كارولوس

لينوس — الإصدار الخامس — الصفحة: 1286

17. موقع لائحة النباتات/ <http://www.theplantlist.org/> تاريخ الولوج 11 مارس 2018م .

المراجع المترجمة :

1- فون شاك , الفن العربى فى أسبانيا وصقلية , ترجمة الطاهر أحمد مكى , الطبعة الثانية , 1985م.

المراجع الأجنبية :

1- Crawford, Harriet E. W. (2004). *Sumer and the Sumerians*. Cambridge University Press. p. 252. ISBN 0521533384

2-The grammar of ornament, owen jones, pcm,lyon ,p65,2006,ISBN2-914199-49-X

3-The grammar of ornament, owen jones, pcm,lyon ,p73,2006,ISBN2-914199-49-X

4- Boardman, John , *Greek Sculpture: The Late Classical Period and Sculpture in Colonies and Overseas*, Thames and Hudson, 1995 , ISBN0500202850, 9780500202852

5- Batterham, David , *The World of Ornament* , Taschen, 2015 , ISBN 3836556251, 9783836556255

6- Fusco, Peter , Peter Fusco , Marietta Cambareri , *Italian and Spanish Sculpture: Catalogue of the . Paul Getty Museum Collection* , Getty Publications, 2002 , ISBN 0892366893, 9780892366897.

7- Ramage, Andrew , Nancy H. Ramage *Roman Art: Romulus to Constantine* Pearson Prentice Hall, 2008, ISBN 0136000975, 9780136000976

8- Michael Squire, *Panorama of the Classical World*, Getty Publications, 2011, ISBN 1606060562, 9781606060568

9- Toman, Rolf , *the art of the Italian renaissance architecture sculpture ,painting drawing*,Ulman and konemann,2011,ISBN 3833160438

10-Lucilla Burn, Trustees of the British Museum, 1991, ISBN 0714112976, 9780714112978